بخلق للحب ، مثلا ، او للحرية ، او للتفتح الانساني ، الثوري، بمعناه الجذري الشامل، بعدا جماليا بالشعر .

٣ ــ صحيح ان الشعر كجزء من البنية الفوقية مشروط بالبنية التحتية الاقتصادية وعلاقاتها الاساسية .لكن صحيح ايضا ان المشروط غير شروطه. فاذا كان نمو العشب مشروطا بالماء ، فان العشب يظل شيئا اخر غير الماء . فالانسان المشروط بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، هو غير هذه الشروط . والا لما استطاع ان يغير الواقع او أن يخلق واقعا جديدا . **وهكذا فان العلاقات الاساسية في البنية التحتية تأطر الشعر وتشحنه ، لكنها لا تخلقه** . الانسان هو الذي يخلق الاقتصاد ويخلق الشعر . ان الشروط تؤثر في كيفية التكون لكنها ليست التكون ذاته وليست الشيء المتكون . وعلى هذا **فان جوهر الانسان ليس في كونه مشروطا ، بل في كونه يفلت من الشروط كلها، ليس في كونه مخلوقا ، بل في كونه خالقا** . فجوهر الانسان هو في انه كائن خلاق مغير. وجوهر الثقافة ، بالتالي ، هو اذن في الابداع المغير .

٤ ــ ان القيم الجمالية الموروثة التي تستعاد بزي جديد، بحيث يرى فيها القارىء صفات زخرفية اغرائية ، فيستهلكها بسهولة ومتعة ، انما هي **وسيلة لتحييد الشعر** ، من جهة ، وهي من جهة ثانية ، **مادة استهلاك** . وكل ثقافة استهلاكية لا يمكن ان تكون عنصر تغيير . على العكس ، ان هذه الثقافة ترتكز الى الثوابت النفسية الموروثة والى ثوابت القيم ، وهي اذن عنصر ترسيخ لما يجب هدمه .

ومن هنا ندرك كيف أن ثقافة الاستهلاك تشارك في ترسيخ القمع والحيلولة دون التحرر . وندرك بالتالي الاسباب التي تجعل الانظمة القمعية تشجع ثقافة الاستهلاك . فهي تشيع الاعتقاد بأن التلبية التي تقدمها هذه الثقافة تطابق حاجات حقيقية ، **فتخلق ، استنادا الى الجماهير وبأسمها ، القيود التي تكبل بها الجماهير . ان الثقافة التي تستعيد القيم الموروثة والتي تشجعها الانظمة ، كثقافة مشروعة وكحاجة ضرورية ، تكشف عن ممارستها الايديولوجية القمعية . انها رمز لقوة كابحة في اتجاه الماضي ، لا رمز لقوة دافعة في اتجاه المستقبل .**

٥ ــ الشكل الحديث يصدم لجدته . وهو ، بجدته نفسها ، تجاوز للراهن ، احتجاج على الصورة الثابتة . وهو ، بهذا المعنى ، ثوري . ان تفجر الشكل عند الشاعر يشير الى الرغبة في الانفصال عن واقع ايديولوجي واجتماعي قمعي . فكل تجديد شكلي يدخل ، بخلاف الظاهر ، في اطار الممارسة السياسية التي تهدف الى تغيير الواقع القائم . **اما ممارسة الشكل الموروث فتهدف الى المصالحة العاطفية والعقلية مع الواقع. وهكذا فان طريقة التعبير هي التي تكشف عن الاتجاه السياسي الصحيح . ان السياسة الرديئة لا تنتج الا الشعر الرديء . ومن هنا لا يمكن ان يكون الاتجاه السياسي الذي تفصح عنه قصيدة ما صحيحا الا اذا كان اتجاهها الفني صحيحا** . ومن هنا كان رفض الحداثة كما تبدو بخاصة في طرق التعبير ، يدل على نزعة محافظة غايتها اما الابقاء على الفصل التقليدي بين الشكل والمحتوى ، واما المزج والمصالحة بينهما بطريقة مزيفة . وهو ما يسود في المجتمع العربي . ولذلك فان ما يسود في هذا المجتمع انما هو **الاعلام الموزون ، واللهو الموزون ، والجمالية الشكلية الموزونة .**

٦ ــ ان اللغة الشعرية القديمة، شأن علاقات الانتاج القديمة، عامل اغتراب وتغريب. ان الشاعر الذي يكتب اليوم بالطرق الشعرية القديمة ، لا يكون مغتربا عن ذاته وعصره وحسب ، وانما يكون ايضا مشاركا في تغريب الانسان . ان شاعرا يؤمن بالثورة ، بتغيير المجتمع جذريا ، لكنه يعبر باشكال نشأت في ظل الاقطاع والتيوقراطية ، يخون الثورة والانسان في آن . انه بهذه الكتابة يطيل أمد الحساسية والقيم الاقطاعية